عن المنهج "المثالي" في "الثابت والمتحول"..

رفعت سلام

(١)

المدخل الصحيح لرؤية أدونيس في الثقافة العربية، يبدأ من المنهج . ذلك ان مناقشة التفاصيل واغفال المنهج ، أو سابقة عليه ، ستصبح عملية عقيمة تماما وغير مجدية .

« انني لا أقصد أن أدرس نشوء الثقافة العربية وعواملها ، وآلية العلاقة بينها وبين القاعدة المادية ، وانما قصدت أن أدرس الثقافة كظاهرة قائمة بذاتها » (١) . ويصبح هذا الفصل بين الثقافة والقاعدة المادية هو منطلق النظر الى البنية الثقافية العربية . بدءا من صدر الاسلام وانتهاء بالتصور المستقبلي للمجتمع العربي .. لدى أدونيس . ويصبح هذا الفصل هو أساس المنهج الادونيسي في النظر الى كافة مظاهر وانتاج الحركة الثقافية العربية .. « الثقافة كظاهرة قائمة بذاتها » وليست كنتاج لمدى تطور قوى وعلاقات الانتاج المادية .

واذا كان أدونيس يقول .. « ان دراسة البنية الاقتصادية وعلاقات الانتاج تحتاج الى مصادر صحيحة وافية عن التنظيمات الاجتماعية والمالية والادارية والاقتصادية وهي غير متوفرة ، والمتوفر منها لا يقدم كما أرى الا معلومات جزئية لا يمكن أن تنبني عليها أو انطلاقا منها أحكام صحيحة » (٢) ، فلا يصلح هذا التبرير للسقوط في هوة المنهج المثالي ، بفصل الظواهر عن عواملها وأسبابها وتاريخيتها . فليس ثمة ظاهرة قائمة بذاتها ، ولكن ترتبط البنايات الثقافية للمجتمع بالاساس المادي وتطور قوى الانتاج بهذا المجتمع ارتباطا جدليا مشترك الفاعلية والتأثير على أساس من الدور الرئيسي للبناء التحتي . ذلك « ان أسلوب انتاج الحياة المادية يشترط التطور الحياتي الاجتماعي والسياسي والفكري بصورة عامة . وان سائر العلاقات الاجتماعية والسياسية وسائر الانظمة الدينية والحقوقية ، وسائر وجهات النظر النظرية التي تنبثق في التاريخ ، لا يمكن أن تدرك الا حين تفهم شروط الحياة المادية للعصور الموافقة لكل منها . وانما هي بالضبط تشتق من هذه الظروف المادية » (٣) .

(٢)

وكان منطقيا أن يفرز لنا هذا المنهج المثالي في رؤية الثقافة العربية . خصائص مطلقة للعقلية العربية .. سببا وليست نتيجة .

أ ـ اللاهوتانية : « فالذهن العربي ذهن الفردنة التجريدية والغيبية المطلقة » (٤) . كما « ان البعد الدنيوي للاهوتانية انكس على الحياة الاجتماعية والسياسية مما أدى الى تشيئها في الامة أو الجماعة أو النظام. ومن هنا صارت الامة اسقاطا لاهوتانيا » (٥) .

ومن هنا أيضا تنتفي قوانين تطور المجتمعات ، ليصبح الدين هو الذي يحدد شكل المجتمع وليس العكس . « ان الحصيلة العامة للعلاقات الانتاجية تشكل بنية المجتمع الاقتصادية ، وهي الاساس الواقعي الذي تنهض عليه بنية فوقية حقوقية وسياسية ، والذي تقابله أشكال محددة من الوعي الاجتماعي . ان أسلوب انتاج الحياة المادية يشترط التطور الحياتي والاجتماعي والسياسي والفكري بصورة عامة . فليس وعي البشر هو الذي يقرر وجودهم ، بل الامر على النقيض من ذلك: اذ ان وجودهم الاجتماعي هو الذي يقرر وعيهم » (٦) .

ويرد أدونيس انقسام المجتمع العربي اليوم الى

« بنية قمعية » و « بنية رفضية » الى « لاهوتانية الذهن العربي » . كما يرد سيادة مستويين من الثقافة في المجتمع العربي ـ « ثقافة تمجيد النظام الراهن الموروث » و « ثقافة التناسل والاكل » ـ الى نفس « الذهنية اللاهوتانية » . ولم يكن الامر ليحتاج هذه المرة الى « مصادر وافية عن التنظيمات الاجتماعية والمالية والادارية والاقتصادية » ـ والتي هي غير متوفرة ـ ليدرك المرء ان الصفة الاساسية التي تميز المجتمعات الانسانية ـ منذ العصر العبودي وحتى الآن ـ هي كونها مجتمعات طبقية . وهي الصفة التي تفسر انقسام المجتمع العربي الى « بنية قمعية » و « بنية رفضية » وليست اللاهوتانية .

ان ضعف البرجوازيات العربية ، الذي أدى الى عدم قدرتها على تسييد نمط انتاجها ، أدى في الوقت نفسه الى عدم قدرتها على تسييد نمط فكرها ، مما أدى بالتالي الى تواجد الفكر اللاهوتي بدرجاته المختلفة مع الفكر العلمي بدرجاته المختلفة. وهذا ما يفسر الثقافة السائدة في المجتمع العربي الآن . أما الاسقاطات اللاهوتية ، والادعاء بأن العربي لا يشعر انه موجود في ذاته ، الا لحظة يتحرر من اللاهوتانية ، فهو لا يخرج عن محض افتراض يفتقر للاساس العلمي .

ب ـ الماضوية : وأعني بها « التعلق بالمعلوم ورفض المجهول ، بل الخوف منه » (٧) . وانطلاقا من هذه الخاصية يدرك أدونيس « الدلالة في صراع الافكار داخل المجتمع العربي بدءا مما سمي بعصر النهضة حتى اليوم » (٨) . ولا يدرك أدونيس ان صراع الافكار داخل المجتمع العربي بدءا مما سمي بعصر النهضة حتى اليوم هو انعكاس الصراع الطبقي ، حينما تبدأ قوى الانتاج المتنامية في التناقض مع علاقات الانتاج القائمة في المجتمع . اننا لا يمكن أن نرى في الصراعات التي خاضها قاسم أمين وعلي عبد الرازق وطه حسين وغيرهم دلالة على « ماضوية » الذهن العربي ، ولكننا نرى فيها صعود البرجوازية المصرية ، وصراعها مع الاتجاهات الفكرية للاقطاع المدعوم بالاحتلال والقصر .

ج ـ الفصل بين الشكل والمضمون على صعيد التعبير واللغة : « مع ان وظيفة الشعر في المجتمع العربي تغيرت في الاسلام عما كانت عليه في الجاهلية ، فان شكله لم يتغير » (٩) .

ان العلاقة بين الشكل والمضمون ـ على صعيد الفنون كما هي على صعيد الطبيعة والمجتمع ـ ليست كما يريد أن يطرح أدونيس : علاقة تطابق كلي ميكانيكي. ان تغير المضمون لا يستتبعه بالضرورة التغير الآني للشكل ، ذلك ان العلاقة بينهما جدلية وليست ميكانيكية، يحتفظ الشكل فيها بنوع من الاستقلالية النسبية عن المضمون . هذه الاستقلالية النسبية هي التي تمنع حركة الشكل من أن تكون رد فعل آليا لحركة المضمون. فمن الممكن أن يكون المضمون متقدما والشكل غير ذلك . وأيضا عندما يتم التوافق بين الشكل والمضمون ـ أي حينما يصبح الشكل مانعا لحركة وتطور المضمون ، فيخلق المضمون شكله محطما القديم ـ يظل هذا التوافق نسبيا في اتجاه التناقض . القانون الاول هو الحركة .

ان تغير الشكل لا يتم بقرار ، كما انه ليس محددا بفترة زمنية ليلحق بالتغير الحادث في المضمون. وحينما يقول أدونيس ان شاعر صدر الاسلام « صار يكتب قصيدته بحيث تولد في نفس سامعها تداعيات فكرية ومشاعر وحالات ، تحركه لنصرة فكرة أو لمحاربتها ، وكان ذلك شكلا متطورا منقحا لطريقتي المدح والهجاء » (١٠) ، حينما يقول أدونيس ذلك ندرك كيف ان الشكل الشعري لم يقف معزولا عن المضمون ، وانما لحقه ما لحق المضمون من تغير ، حتى وان كان هذا التغير جزئيا .

وحينما يروى عن عمر بن الخطاب انه قال في تفضيله زهير بن أبي سلمى « لا يتبع حوشي الكلام ، ولا يعاظل في المنطق ، ولا يقول الا ما يعرف ، ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه » (١١) ، ندرك مرة ثانية ان التغير الذي لحق بفكر العربي قد لحق أيضا بذوقه الشعري وحاسته النقدية في النظر الى القصيدة .

وحقيقة الامر أن قصيدة صدر الاسلام قد لحقها التغير على صعيدي المضمون والشكل : أصبحت القصيدة سلاحا دعائيا لمناصرة الدين الجديد وشن الحرب على الوثنية والتغني بالفضائل الدينية . وأصبحت وظيفتها سياسية تبشيرية ، مما استتبع بالضرورة أن تستعيض بالمنطق عن الخيال ، والتقريرية والوضوح عن الايحاء ، والكلمة السهلة عن « حوشي الكلام » . واذا لجأت للصورة الشعرية ، لجأت الى الصورة التبسيطية المحدودة ، لا الصورة المركبة الممتدة .

أما اذا نظرنا للقصيدة العربية ـ ما بعد صدر الاسلام بفترته المحدودة ـ خاصة الاموية والعباسية ، لادركنا مدى التغير الذي لحق بالقصيدة مضمونا وشكلا ، ولأدركنا كيف ان التغيرات التي طرأت على القصيدة ـ سواء في صدر الاسلام أو ما بعد ذلك ـ ترجع في الاساس الى التغيرات الحادثة في بنية المجتمع الانتاجية والثقافية ، وليس الى بنيته الذهنية .

ان الفصل النسبي بين الشكل والمضمون على صعيد التعبير واللغة كامن في طبيعة الفنون وليس خاصية من خواص الذهن العربي .

د ـ التناقض مع الحداثة : « وهذا يعني ان شخصية العربي شأن ثقافته تتمحور حول الماضي » (١٢) ،

فهو اذن « يرفض الحداثة الحقيقية : أي يرفض الشك والتجريب وحرية البحث المطلقة والمغامرة في اكتشاف المجهول وقبوله » (١٣) . وهذه الخاصية الاخيرة ـ شأن الخواص الاخرى ـ هي نهائية وحقيقة سرمدية ، لا سبيل الى الفكاك منها ، ذلك انها من الخواص الخالدة للعقل العربي الخالص المكتفي بذاته لذاته .

(٣)

من هذه المقدمة الادونيسية والتي تمثل رؤيته للثقافة والعقل العربيين ، يمكننا اكتشاف خصائص المنهج الادونيسي :

١ ـ الفصل بين الثقافة واساسها الاقتصادي الاجتماعي ، وهو فصل يردنا الى معطيات الفلسفة المثالية الاوربية في النصف الاول من القرن التاسع عشر . هذه المعطيات التي تفترض للافكار بناء مستقلا ، وتفترض ان حركة التاريخ وتطوره هي حركة وتطور هذه الافكار المستقلة بذاتها ، والمكتملة بصورة قبلية . هذه المعطيات التي ثبت زيفها بالنظر الى واقع التطور التاريخي .

وعلى العكس من ذلك تماما .. فان التصورات والفكر ، والتعامل الذهني بين البشر ، تبدو هنا أيضا على اعتبارها اصدارا مباشرا لسلوكهم المادي . ينطبق الامر نفسه على الانتاج الفكري كما يمثل في لغة السياسة ، ولغة القوانين والاخلاق والدين والميتافيزياء الخ .. عند شعب بأكمله . فالبشر هم منتجو تصوراتهم وأفكارهم ، لكن البشر الواقعيين ، كما هم مشروطون بتطور معين لقواهم الانتاجية والعلاقات التي تقابلها ، بما في ذلك الاشكال الاوسع التي يمكن لهذه العلاقات أن تتخذها (١٤) .

ومرة ثانية ، لا يجدي التعلل بعدم توفر « المصادر الصحيحة الوافية عن التنظيمات الاجتماعية والمالية والادارية والاقتصادية » ، لما يلي :

أولا : اننا لسنا بصدد دراسة بنية الانتاج في المجتمع الاسلامي ، مما يتطلب توافر مثل هذه « المصادر الوافية » .

ثانيا : ان المتاح من المصادر يعطينا صورة كافية ـ وان تكن عامة في بعضها ـ على الاحوال الاقتصادية الاجتماعية ، بما يمكن من دراسة ارتباط البنية الثقافية والاجتماعية .

ثالثا : ان هذا التبرير الذي يقدمه ادونيس ، يعبر عن انتقائية أصيلة ، ولا يعبر عن ارتباط بمنهج علمي أصيل .

٢ ـ النظر الى العقل العربي على انه تام ونهائي ، يحمل مجموعة خصائص تامة ونهائية . استكمالا المنهج المثالي .

فليست هناك « ذهنية » تامة ونهائية . لانها ليست نتاج نفسها أو نتاج قوة مطلقة عليا ، لكنها نتاج الواقع المادي المتغير الذي يعكس تغيره في تغير الافكار وتحولها . ان القانون هو التغير والتحول والصيرورة المستمرة ، وليس الثبات والاشياء التامة والنهائية .

اننا لا يمكن أن نفصل أفكار عصر عن الحياة المادية لهذا العصر . ان « أمالفي » ، وهي أول مدينة في العصر الوسيط حققت تجارة بحرية واسعة ، قد كانت أيضا سباقة الى اعداد قانون بحري . ولم تكد التجارة والصناعة تحققان تطورا أعظم للملكية الخاصة ، في ايطاليا أولا وفي بلدان أخرى فيما بعد ، حتى تمت العودة في الحال الى الحق الخاص الذي كان الرومان قد أعدوه من قبل ، فرفع الى رتبة المرجع النافذ النص (١٥) .

ان الافكار لا تملك تاريخا خاصا مستقلا ، وانما ترتد هذه الافكار الى تطور الحياة المادية . ومن ثم ، فليست هناك خواص نهائية لاية عقلية ، لان الحياة الاقتصادية الاجتماعية فيما تتغير وتتطور ، تغير وتطور العقلية والافكار السائدة .

٣ ـ النظر الى العقلية العربية « اللاهوتية » على انها علة الاحداث : أي النظر الى الدين على انه محرك التاريخ ، وتفسير طبقية المجتمع ونشوء الامة ، وسيادة ثقافة تمجيد النظام الراهن الموروث وثقافة التناسل والاكل .. استنادا الى الدين ، بما يجعل أي تطور للانسان العربي مرهونا بتحطيم الدين .

لكن على النقيض من هذه الرؤية المثالية التي تهبط من السماء للارض ، فان الصعود ـ يجب أن ـ يتم هنا من الارض الى السماء . وبكلام آخر ، فان الانطلاق لا يتم مما يقوله البشر ويتوهمونه ويتصورونه ، ولا مما هم عليه في أقوال الغير وفكرهم وتخيلهم وتصورهم ، كي يتم الوصول فيما بعد الى البشر الذين من لحم ودم ، لا بل يتم الانطلاق من البشر في فعاليتهم الواقعية ، وان تصور تطور الانعكاسات والاصداء الايديولوجية لهذا التطور الحياتي يتم انطلاقا من تطورهم الحياتي الواقعي أيضا .

وحتى الاشباح في العقل البشري هي تصعيدات ناتجة بالضرورة عن تطور حياتهم المادية التي يمكن التحقق منها تجريبيا والتي تعتمد على قواعد مادية . ومن جراء ذلك فان الاخلاق والدين والميتافيزياء ، وكل البقية الباقية من الايديولوجية ، وكذلك أشكال الوعي التي تقابلها ، تفقد في الحال كل مظهر من مظاهر الاستقلال الذاتي ، فهي لا تملك تاريخا ، وليس لها أي تطور . ان الامر على النقيض من ذلك ، فالبشر اذ

يطورون انتاجهم المـــادي وعلاقاتهم الماديـــة هم الذين يحولون فكرهم ومنتجات فكرهم على السواء مع هـذا الواقع الذي هو خاصتهم . فليس الوعي هو الذي يعين الحياة ، بل الحياة هي التي تعين الوعي (١٦) .

ومن هنا فان أفكار الطبقة السائدة هي في كـل عصر الافكار السائدة أيضا . يعني ان الطبقة التي هي القوة المادية السائدة في المجتمـــع هي في الوقت ذاته القوة الفكرية السائدة . ان القوة التي تتصرف بوسائط الانتاج المادي تملك في الوقت ذاته الاشراف على وسائط الانتاج الفكري ، بحيث ان أفكار أولئك الذين يفتقـرون الى وسائط الانتاج الذهني تخضع من جراء ذلك لهـذه الطبقة السائدة . وليست الافكار السائدة شيئـا آخر سوى التعبير المثالى عن العلاقات التي تجعـــل الطبقة الواحدة طبقة سائدة . وبكلام آخر .. فهـي أفكـــار سيطرتها (١٧) .

ومن هنا أيضا ، فتحرير الانسان العربي ، ليس مرتبطـــا بتحريره مـــن « اللاهوتانية ومن تشيئهـا الاجتماعي ـ السياسي » ، كما ان « نهضـــة الحياة العربية وابداع الانسان العربي » ليسا مرتبطين « بهدم البنية التقليدية للذهن العربي وتغير كيفية النظر والفهم التى وجهت الذهن العربي ولا تزال توجهه » .

لكن تحرير الانســـان العربي مرتبط ـ أوثـــق الارتبـــاط ـ بتحريره من الطبقـــة السائدة وتشيئهـا اللاهوتي . كما ان « نهضة الحيـــاة العربية وابـداع الانسان العربي » مرتبط ـ أوثق الارتباط ـ بهـــدم بنية العلاقات الانتاجيـــة السائدة ، وخلق العلاقـــات الانتاجية الاشتراكية ، الامر الذي ستتداعى معه كـــل أشكال سيطرة الطبقـة السائدة : السياسية والدينيـة وغيرها ..

ان الامر ليس أمر « البنية التقليدية للذهن العربى » ولكنه أمر البنية الانتاجية السائدة .

أما اذا نظرنا لتطور المجتمـــع العربي من زاويـة « الماضوية والتناقض مع الحداثة والخوف من المجهول » ـ خصائص المجتمع العربي منـــذ صدر الاسلام وحتى الآن ، كما استحدثها أدونيس ـ فانه يصبـح مستحيلا تفسير افراز هـــذا المجتمع الغيبي الماضوي ـ بشكل مطلق ـ لامثـــال ابن خلدون وابن رشد والخوارزمي ويصبح مستحيلا أيضـــا تفسير أن يصدر عن هـــذه « الذهنية اللاهوتانية » التي ترتعد هلعا من الحداثة .. المنجزات الكبيرة فـــي الرياضيات والعـــلوم الطبيعية والكيميائية ، فضـــلا عن المنجزات الكبيـــرة للقصيدة العربية خاصة الاموية والعباسية . هذا اذا تركنا جانبـا منجزات القرن الحالي .

لا يكفي تبريرا لهـــذه الانجازات العلمية والفنية الهائلة ، تقسيم العقلية العربية الى فئتين : فئة تجنح للثبات وفئة تجنح للتحـــول . ذلك انه ليست هنـاك ـ علميا ـ فئة تجنح عقليتها بذاتها وفي ذاتها للثبات ، لان الثبـات والتحول ليسا أمرين عقليين اراديين . ان المجتمع فيما يمارس انتاج علاقاته الاجتماعية المتغيرة ، يمارس انتاج عقليته المتغيرة بمعزل عـــن ارادة ووعي أفراده . وان تغير العقلية والافكار هذا ـ الناجم عن تغير الواقع الاجتماعى ـ لا يقتصر على فئة من المجتمع ويترك أخرى ، لكنه يغير المجتمع برمته ، بجميع طبقاته وفئاته ، بهذه السرعة أو بتلك .

ان القول بميل فئة الى الثبات بشكل دائم يناقض الواقع التاريخي . ان الاقطاع في بدايات صعوده للهيمنة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية كان يحـول المجتمع العبودي وعلاقات انتاجه الى الاقطاعية . كـــان تطورا انسانيا عظيما . وعنـــدما ترسخت سيادتـه وأصبح ـ في مجرى التطور التاريخي ـ عائقا لنمو قوى الانتاج البرجوازية الناشئة تشبث بالارض التـي يقف عليها . انه ـ في اطار نمو العملية الانتاجية ابان صعوده ـ يثور المجتمع وينقله الى مرحلة تطوريـة جديدة ، ثم لا يلبث أن يعيق تطور المجتمع للبرجوازية . ومن الممكن ـ مـع مراعاة الظروف التاريخية ـ اكتشـــاف الامر نفسـه بالنسبة للبرجوازية .

أما الميل الدائم للثبات ، والميل الدائم للتحـول ، فأمر يتنـــاقض مـــع التاريخ ـ التحول ـ الصيرورة المستمرة .

ان الطبقة السائدة في أي مجتمع ، لا تجنح الـى الثبات والمحافظة ـ بصورة مطلقة ـ منذ بداية تكونهـا المادي كطبقة . والا ما كان ممكنا حـــدوث التحولات التاريخية الكبرى في المجتمع الانساني . كما ان النظـر الى التاريخ ـ من مسقط رأسي ـ باعتباره مجموعة من الفئات ـ أو الطبقات ـ المحافظة ، ومجموعة أخرى من الفئات ـ أو الطبقات ـ الثورية ، والتي يحركها جميعـا الجانب الديني ، وفقا لمدى اقتراب أو ابتعاد كل فئـة عن الدين ، استكمال للمنهج المثـــالي الذي أخذ بـه أدونيس ، والذي يدحضه تطور المجتمع الانساني ودور كل الطبقات فى هذا التطور .

(٤)

ومن خلال هـذا المنهج المثالي ـ في النظر للثقافة العربية ـ يرى أدونيس « ان الظاهرة الشعرية جزء من الكل الحضاري العربي لا يفسرها الشعر ذاته ، بقـدر ما يفسرها المبنى الديني لهذا الكل » (١٨) . ولكننا يمكن أن نلحظ ـ في اطار علاقة الظاهرة الشعرية بغيرهـا وبذاتها ـ ما يلي :

أولا : ان الظاهرة الشعرية لا تفسر ذاتها ، فمملكة « الشيء في ذاته » قد انتهت الى غير رجعة ، انما يفسرها ـ شأن جميع الظواهر الثقافية ـ البناء التحتي للمجتمع بعناصره المادية ، غير مغفلين الاستقلال النسبي الذي تتمتع به البناءات الثقافية ازاء الواقع الاقتصادي الاجتماعي .

ثانيا : ان الدين لا يفسر الظاهرة الشعرية . انه كأحد جوانب البناء الثقافي مشروط بتطور المجتمع المادي شأن جميع الجوانب الثقافية . فالظاهرة الثقافية لا تفسر أخرى ، قد تلقي بعض الضوء على بعض الجوانب، لكن لا تفسرها .

ثالثا : ان مرحلة سيادة الفكر الديني في تاريخ المجتمع ، مشروطة بتطور معين لعملية الانتاج، يتجاوزها المجتمع بتطوره الى المرحلة الانتاجية الارقى . انها ليست وجودا سرمديا مستقلا ـ في ذاته ـ يخيم على التاريخ العربي كالقضاء والقدر .

رابعا : اننا لن نكلف أنفسنا العناء كي نفسر لعلمائنا الفلاسفة انهم حين يحلون في « وعي الذات » الفلسفة واللاهوت والجوهر وكل متاع الانسان ، حين يحررون الانسان من الديكتاتورية التي لم تثقل عليه أبدا ، لم يتقدموا خطوة واحدة بتحرير الانسان ، وانه لا يمكن تحرير فعلي الا في العالم الواقعي والا بوسائل واقعية ، وانه لا يمكن الغاء العبودية بدون الآلة البخارية والنول الآلي ودولاب الغزل ، ولا الغاء الرق بدون تحسين الزراعة . ان « التحرير » فعل تاريخي وليس فعلا ذهنيا (١٩) .

* * *

كان هذا المدخل المنهجي ضرورة أولية لدراسة تنظيرات أدونيس الشعرية ، لانه يكشف الاساس النظري لديه في النظر للثقافة العربية ككل ، والظاهرة الشعرية العربية ـ ماضيها وحاضرها ومستقبلها ـ على وجه الخصوص .

القاهرة

المراجع

١ ـ أدونيس : الثابت والمتحول ١ / الاصول ص ٢٤ .
٢ ـ المرجع السابق ص ١٧ .
٣ ـ انجلز : مشاركة في نقد الاقتصاد السياسي لكارل ماركس .
٤ و ٥ ـ الثابت والمتحول ١ / الاصول ص ٢٧ .
٦ ـ ماركس : « مقدمة » مشاركة في نقد الاقتصاد السياسي .
٧ و ٨ ـ الثابت والمتحول ١ / الاصول ص ٢٨ .
٩ ـ المصدر السابق ، ص ٢٩ .
١٠ ـ المصدر السابق ، ص ١٥٤ .
١١ ـ المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
١٢ و ١٣ ـ المصدر السابق ، ص ٣١ .
١٤ ـ ماركس وانجلز : الايديولوجية الالمانية . ترجمة د. فؤاد أيوب ، ص ٣٠ .
١٥ ـ المصدر السابق ، ص ٣٠ .
١٦ ـ المصدر السابق ، ص ٨٧ .
١٧ ـ المصدر السابق ، ص ٥٦ .
١٨ ـ الثابت والمتحول ١ / الاصول ص ٢٠ .
١٩ ـ الايديولوجية الالمانية ، ص ٣٢ .

صدر حديثا :

زوربا

الرواية الشهيرة لـ :

نيكوس كازانتزاكي

بعد غيابها طويلا عن السوق

ترجمة جورج طرابيشي

•

الشك

الرواية الشهيرة لـ :

كولن ولسن

التي كانت تنقص مجموعته الروائية الكاملة

صدرتا حديثا في طبعة جديدة عن دار الآداب